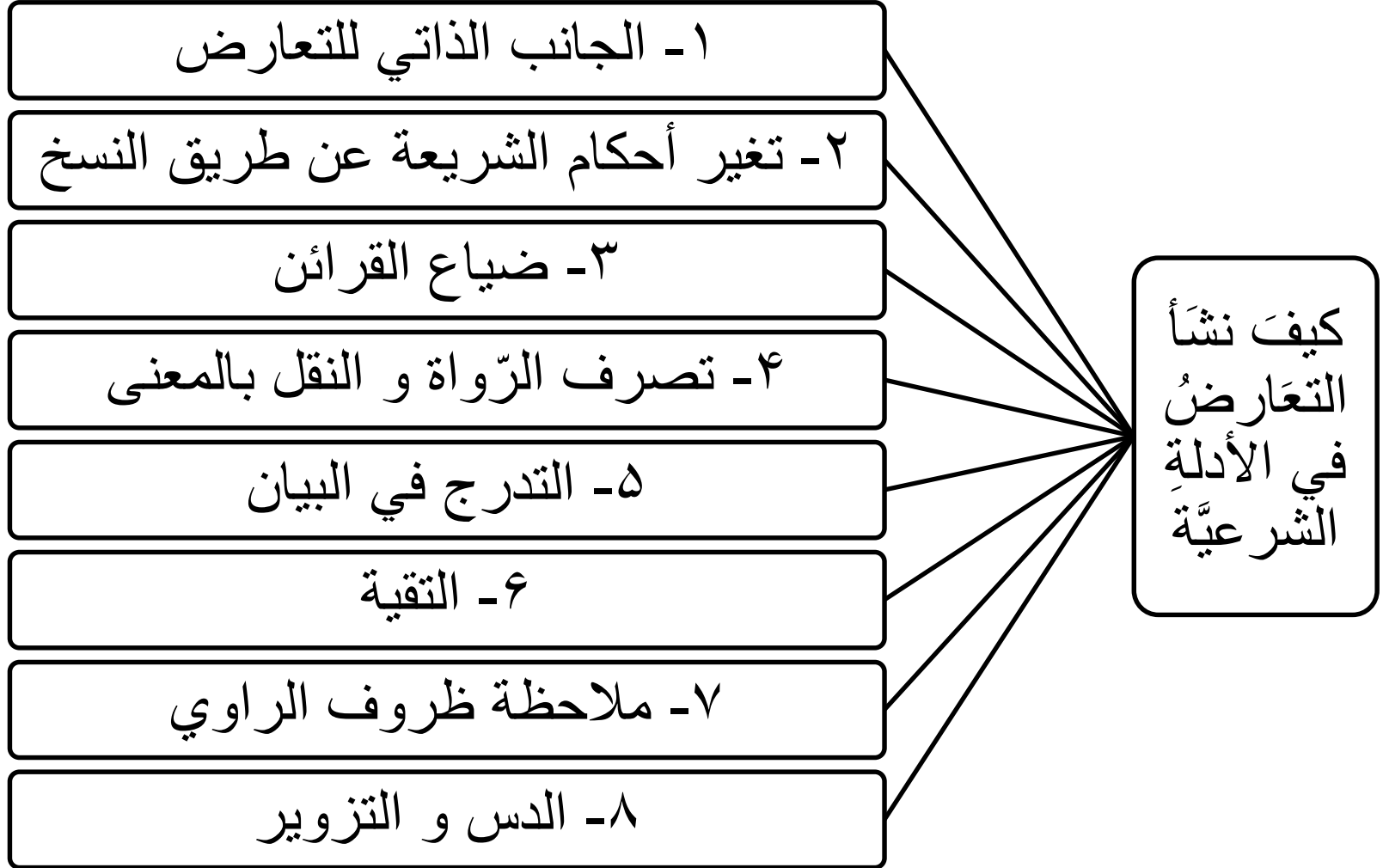


# علم أصول الفقه

١٨-٩-٢٠١٤ الفصل الثالث: تعارض الحجج ٤٠

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

# كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية



# كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية
- و قد يتساءل عن منشأ وقوع التعارض بين الأحاديث الصادرة عن المعصومين عليهم السلام رغم أنهم جميعاً يفصحون عن أحكام الشرع المبين المنزه عن التناقض و الاختلاف.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- و قد ينطلق من ذلك للتشكيك في الأسس و الأصول الموضوعية التي يبنى عليها الفقه الجعفري بل التراث الشيعي بكامله، من الاعتقاد بعصمة الأئمة و اعتبار أقوالهم و النصوص الصادرة عنهم كالقرآن الكريم و السنة النبوية مصدراً تشريعياً يرجع إليها في مجال التعرف على أحكام الشريعة المقدسة.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- فتجعل من ظاهرة التعارض و الاختلاف الملحوظة بين النصوص الصادرة عنهم دليلاً على الزعم القائل: بأن الأئمة ليسوا إلا مجتهدين كسائر الفقهاء و المجتهدين، و ليست الأحاديث الصادرة عنهم إلا تعبيراً عن آرائهم الاجتهادية الخاصة، فيكون من الطبيعي حينئذ وجود الاختلاف و التعارض فيما بينها، و بهذا تفقد هذه الأحاديث الشريفة قيمتها التشريعية و المصدرية.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

• ولسنا هنا بصدد الدفاع عن عقيدة العصمة، فإن لذلك مجالاً غير هذا البحث، و إنما نود أن نشير فيما يلي إلى أهم العوامل التي يمكن أن تفسر ظاهرة التعارض الموجودة بين الأحاديث و النصوص الصادرة عن أئمتنا عليهم السلام، دون أن يكون فيها ما يفقد قيمتها التشريعية.

# كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

١- الجانب الذاتي للتعارض

٢- تغيير أحكام الشريعة عن طريق النسخ

٣- ضياع القرائن

٤- تصرف الرواة و النقل بالمعنى

٥- التدرج في البيان

٦- التقية

٧- ملاحظة ظروف الراوي

٨- الدس و التزوير

كيف نشأ  
التعارضُ  
في الأدلة  
الشرعية

## كيف نشأ التعارض في الأدلة الشرعية

• ١- الجانب الذاتي للتعارض:

• كثيراً ما لا يكون بين النصين المدعى تعارضهما أي تناف في الواقع، و لكن الفقيه الممارس لعملية الاستنباط قد يترأى له التناقض بينهما على أساس الإطار الذهني الذي يعيشه و يتأثر به في مجال فهم النص فيخطئ في تشخيص معنى النص إما لجهله باللغة و عدم اطلاعه على دقائقها، أو لغفلته عن وجود بعض القرائن، أو قرينية الموجود منها، أو لعدم معرفته بطرو و تغيير في بعض الأوضاع اللغوية.



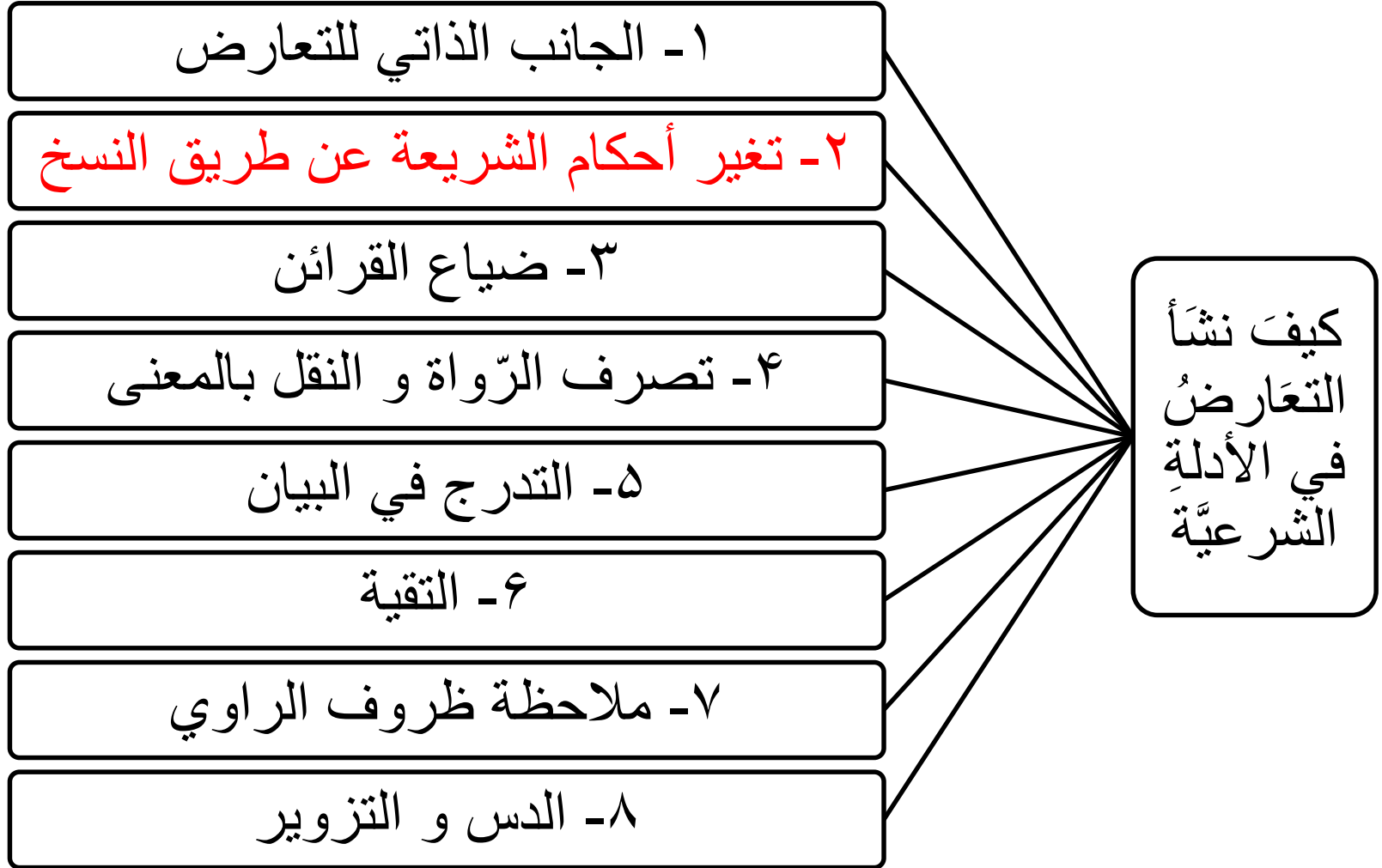
## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- فهو يفهم النص في ضوء ما يراه معنى له بالفعل، ثم يفترض أنه كان معنى اللفظ في زمان صدور النص أيضاً، و لو من جهة أصالة عدم النقل و الثبات العقلية.

# كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- فكل واحد من هذه العوامل قد يسبب وقوع التعارض فيما بين النصوص لدى الفقيه الممارس لعملية الاستنباط، ولكنه تعارض ذاتي وليس تعارضاً موضوعياً ثابتاً في واقع الأمر.

# كيف نشأ التعارض في الأدلة الشرعية



# كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- ٢- تغير أحكام الشريعة عن طريق النسخ:
- و من العوامل المؤثرة في نشوء ظاهرة التعارض بين الأحاديث وقوع النسخ في جملة من الأحكام الشرعية.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- **و النسخ،** إن أخذناه **بمعناه الحقيقي،** و هو **رفع الحكم بعد وضعه** و تشريعه الذي هو **أمر معقول،** بل واقع في الأحكام العرفية بلا كلام و ادعى وقوعه في الأحكام الشرعية من قبل بعض الأصوليين، فسوف لن يكون النسخ من باب التعارض و التنافي بين الدليلين بحسب الدلالة و مقام الإثبات،

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- لأن الدليل الناسخ حينئذ لا يكون مذبباً للدليل المنسوخ، لا بلحاظ دلالاته على أصل الحكم المنسوخ و لا بلحاظ دلالاته على دوامه و استمراره، و إنما يكون دالاً على تبدل الحكم و تغيره ثبوتاً بعد أن كان نظر المشرع على طبق المنسوخ حدوثاً و بقاءً حقيقةً.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- فالنسخ في الشريعة على هذا الأساس و إن كان من الاختلاف و التنافي في الحكم، و قد يكون له مبرراته من التدرج في مقام التقنين و التشريع أو غيره من المبررات، إلا أنه يكون **تنافياً في عالم الثبوت** و ليس من **التعارض الذي هو التنافي في عالم الإثبات**.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- وإن فسرنا **النسخ** في الشريعة بما يرجع إلى **التخصيص** **بلحاظ عمود الزمان**، و أن الناسخ يكشف عن انتهاء أمد الحكم المنسوخ و محدوديته بذلك الزمان، من أول الأمر و إن كان بحسب ظاهر دليله مطلقاً من ناحية الزمان، فسوف يندرج النسخ في باب التخصيص الذي هو أحد أقسام التعارض غير المستقر، حيث تحصل المعارضة بين أصل دلالة الدليل المنسوخ على استمرار الحكم و دوامه و بين الدليل الناسخ.



## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- و قد يدور الأمر بين أن يكون الدليل المتأخر ناسخاً للحكم المتقدم و رافعاً لاستمراره، أو يكون مخصصاً لبعض أفرادهِ فيكون بياناً لإرادة الخصوص من أول الأمر. و قد بينت في محله مرجحات كل من التخصيص أو النسخ بما لا مجال هنا لشرحه.

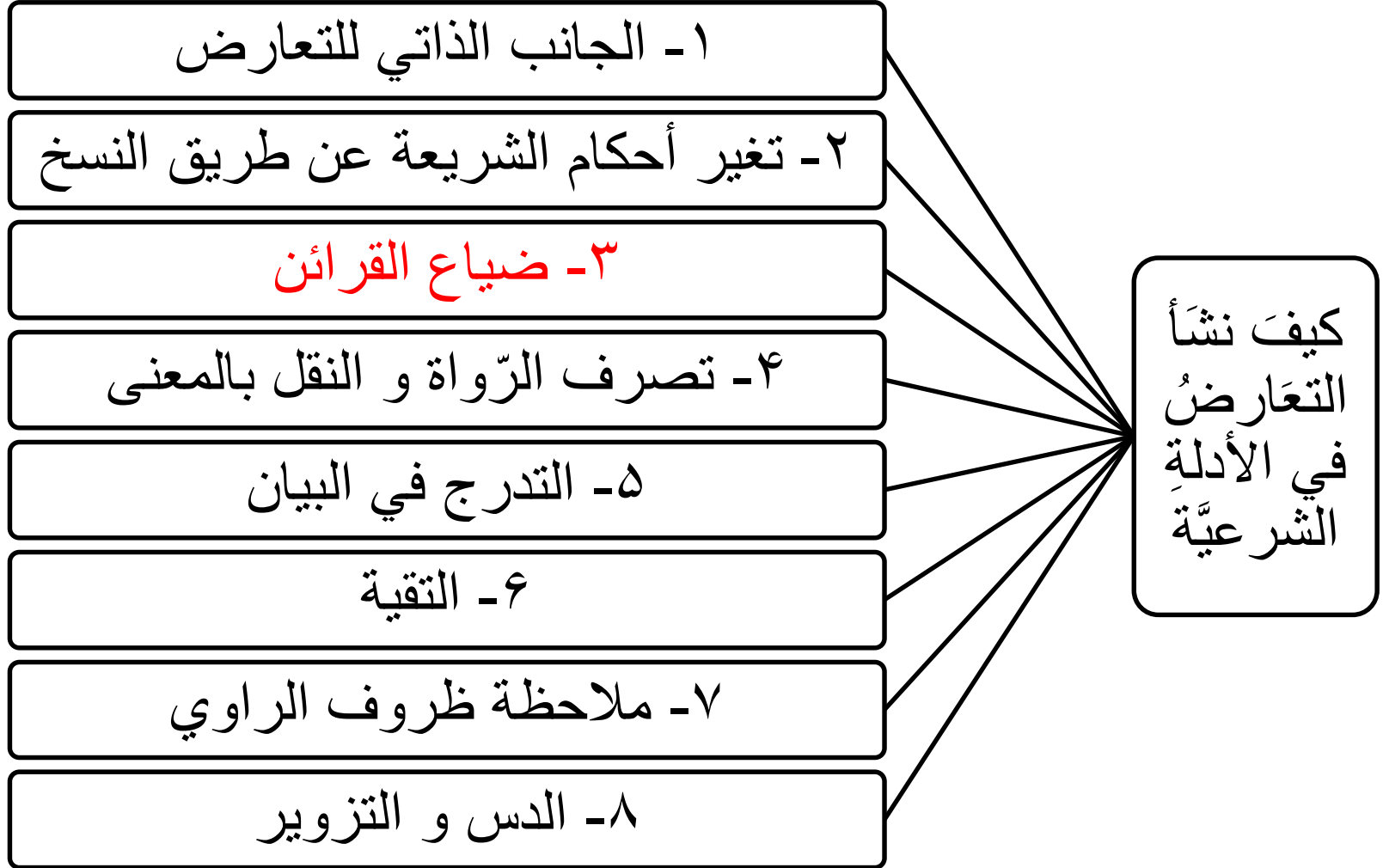
## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- و هكذا يتضح: أن تغير أحكام الشريعة عن طريق النسخ يكون أيضا أحد العوامل المستوجبة للتعارض بين الأحاديث و النصوص.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

• و لكن التعارض على أساس هذا العامل تنحصر دائرته في النصوص الصادرة عن النبي صلى الله عليه وآله و لا تعم النصوص الصادرة عن الأئمة عليهم السلام لما ثبت في محله من انتهاء عصر التشريع بانتهاء عصر النبي صلى الله عليه وآله و أن الأحاديث الصادرة عن الأئمة المعصومين ليست إلا بياناً لما شرعه النبي صلى الله عليه وآله من الأحكام و تفاصيلها.

# كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية



# كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

• ٣- ضياع القرائن:

• و من جملة ما يكون سبباً في نشوء التعارض بين النصوص أيضاً، ضياع كثير من القرائن المكتنف بها النص أو السياق الذي ورد فيه، نتيجة للتقطيع أو الغفلة في مقام النقل و الرواية، حتى كان يرد أحياناً التنبيه على ذلك من قبل الإمام نفسه.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- كما في الحديث الوارد في المسألة الفقهية المعروفة (ولاية الأب على التصرف في مال الصغير) حيث كان يستدل أصحابه على ولايته بما كان يروى عن النبي صلى الله عليه وآله «أنتَ وَمَالُكَ لِأبيكَ»

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- فجاء في رواية الحسين ابن أبي العلاء أنه قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يحل للرجل من مال والده؟» (ولده) قال: قوته بغير سرف إذا اضطر إليه. فقلت له قول رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل الذي أتاه فقدم أباه فقال له: أنت و مالك لأبيك

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- فقال: إنما جاء بأبيه إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هذا أبي ظلمني ميراثي من أمي، فأخبره الأب أنه قد أنفق عليه وعلى نفسه. فقال النبي صلى الله عليه وآله: أنت ومالك لأبيك، ولم يكن عند الرجل **شيء**، أو كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبس الأب للابن؟» .



## أَنْتَ وَ مَالِكٌ لِأَبِيكَ

• ٤ محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم  
 عن الحسين بن أبي العلاء قال قلت لأبي عبد الله ع ما يحل  
 للرجل من مال **ولده** قال قوته بغير سرف إذا اضطر إليه قال  
 فقلت له فقول رسول الله ص للرجل الذي أتاه فقدم أباه فقال  
 له أنت و مالك لأبيك فقال إنما جاء بأبيه إلى النبي ص فقال  
 يا رسول الله هذا أبي و قد ظلمني ميراثي من أمي فأخبره  
 الأب أنه قد أنفقه عليه و علي نفسه فقال أنت و مالك لأبيك  
 و لم يكن عند الرجل شيء أ فكان رسول الله ص يحبس  
 الأب للابن

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- فقد حاول الإمام عليه السلام أن ينبه في هذه الرواية على أن الحديث المنقول عن النبي صلى الله عليه وآله قد جرد من سياقه، و ما كان يحتف به من القرائن التي يتغير على أساسها المدلول، فإن قوله صلى الله عليه وآله «أنت و مالك لأبيك» لو كان صادراً مجرداً عن ذلك السياق أمكن أن يكون دليلاً على حكم شرعي، هو ولاية الأب على أموال ابنه بل نفسه أيضاً و لكنه حينما ينظر إليه في ذلك السياق لا يبدو أن يكون مجرد تعبير أدبي أخلاقي.

## أَنْتَ وَ مَالِكَ لِأَبِيكَ

• ٣ سهل بن زياد عن ابن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر قال قال رسول الله ص لرجل **أنت و مالك لأبيك** ثم قال أبو جعفر و ما أحب له أن يأخذ من مال ابنه إلا ما احتاج إليه مما لا بد منه إن الله عز و جل لا يحب الفساد

## أَنْتَ وَ مَالُكَ لِأَبِيكَ

• ٥ سهل بن زياد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال سألته عن الرجل يحتاج إلى مال ابنه قال يأكل منه ما شاء من غير سرف و قال في كتاب علي ع إن الولد لا يأخذ من مال والده شيئاً إلا بإذنه و الوالد يأخذ من مال ابنه ما شاء و له أن يقع على جارية ابنه إذا لم يكن الابن وقع عليها و ذكر أن رسول الله ص قال لرجل **أنت و مالك** **لأبيك**

# أَنْتَ وَ مَالُكَ لِأَبِيكَ

• ٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ  
 الْحَكَمِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
 ع مَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ قَالَ قُوَّتُهُ بِغَيْرِ سَرْفٍ إِذَا  
 اضْطُرَّ إِلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص لِلرَّجُلِ  
 الَّذِي أَتَاهُ فَقَدِمَ أَبَاهُ فَقَالَ لَهُ **أَنْتَ وَ مَالُكَ لِأَبِيكَ**

## أَنْتَ وَ مَالِكٌ لِأَبِيكَ

• فَقَالَ إِنَّمَا جَاءَ بِأَبِيهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبِي وَ قَدْ ظَلَمَنِي مِيرَاثِي مِنْ أُمِّي فَأَخْبِرْهُ أَلَا بَأْسَ أَنَّهُ قَدْ أَنْفَقَهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيَّ نَفْسَهُ فَقَالَ أَنْتَ وَ مَالِكٌ لِأَبِيكَ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الرَّجُلِ شَيْءٌ أَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى صَّ يَحْبِسُ أَلَا بَأْسَ لِلْبَّيِّنِ

## أَنْتَ وَ مَالِكٌ لِأَبِيكَ

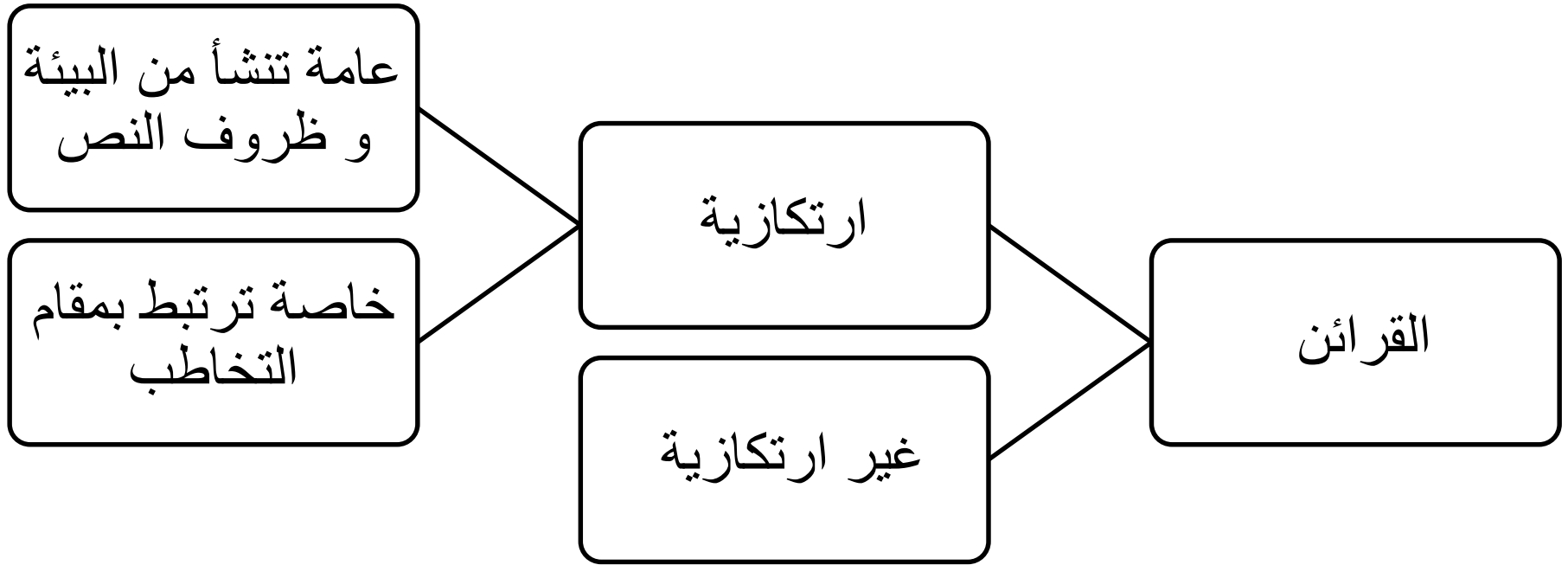
• ٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنِّي لَذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ زِيَادِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيِّ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَسْتَعِدِّي عَلَيَّ أَبِيهِ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنْ أَبِي زَوْجَ ابْنَتِي بَغِيرَ إِذْنِي فَقَالَ زِيَادٌ لَجُلَسَائِهِ الَّذِينَ عِنْدَهُ مَا تَقُولُونَ فِيمَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ قَالُوا نَكَاحَهُ بَاطِلٌ

## أَنْتَ وَ مَالِكٌ لَأَبِيكَ

• قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ مَا تَقُولُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا سَأَلَنِي أَقْبَلْتُ عَلَيَّ الَّذِينَ أَجَابُوهُ فَقُلْتُ لَهُمْ أَلَيْسَ فِيمَا تَرَوْنَ أَنْتُمْ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ يَسْتَعِدِّيهِ عَلَيَّ أَبِيهِ فِي مِثْلِ هَذَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَنْتَ وَ مَالِكٌ لَأَبِيكَ** قَالُوا بَلَى فَقُلْتُ لَهُمْ فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَ هُوَ وَ مَالُهُ لَأَبِيهِ وَ لَا يَجُوزُ نِكَاحُهُ [عَلَيْهِ] قَالَ فَأَخَذَ بِقَوْلِهِمْ وَ تَرَكَ قَوْلِي



# كيف نشأ التعارض في الأدلة الشرعية



## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- و تكثر الغفلة عن القرائن فيما إذا كانت ارتكازية عامة تنشأ من البيئة و ظروف النص،

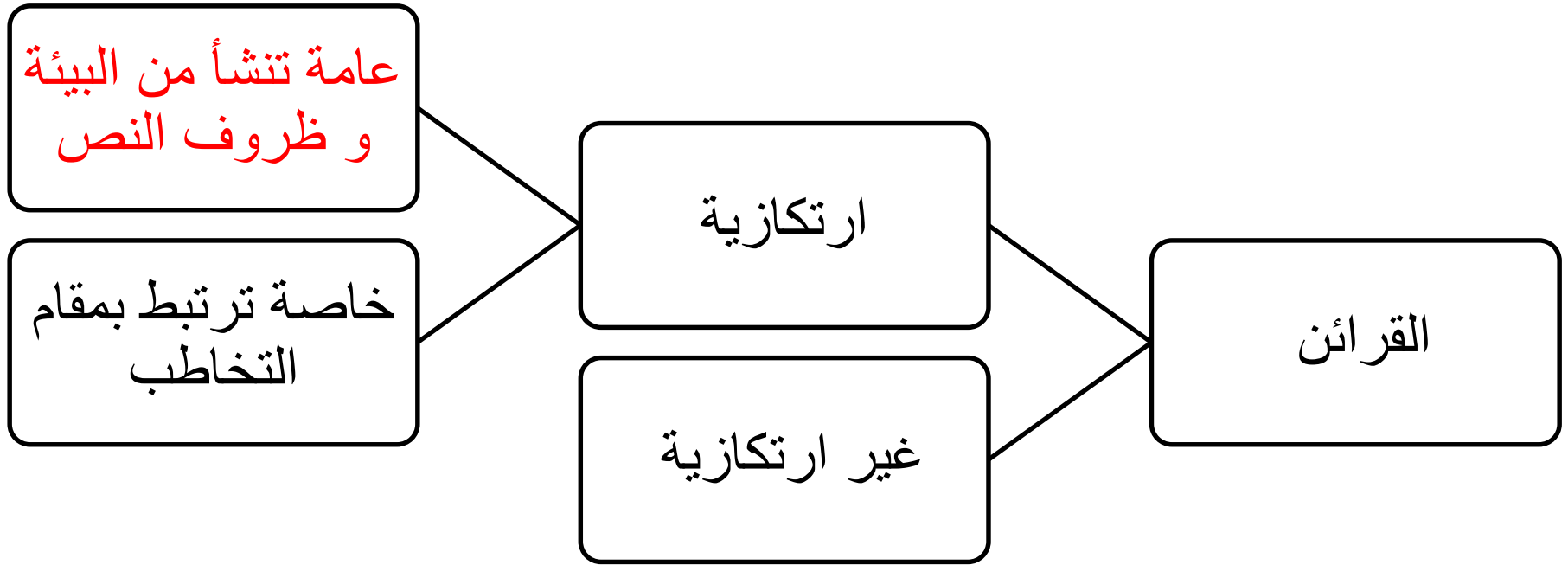
# كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- فإن الراوى و إن كان مسئولاً في مقام النقل و الرواية عن نقل النص بكامله و كامل ما يكتنف به من القرائن و الملايسات التي تلقى ضوءاً على المعنى المقصود منه

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- - و لذلك اعتبرنا سكوت الراوى عن نقل القرينة شهادة سلبية منه على عدم وجودها حين صدور النص، و بذلك استطعنا أن نتخلص من مشكلة الإجمال إذا ما احتتمل وجود قرينة مع النص لم تصل إلينا، على ما حققناه في محله، - إلا أن القرائن إذا كانت ارتكازية عامة فلا تكون محسوسة لدى الراوى حين النقل كي يذكرها صريحاً،

# كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية



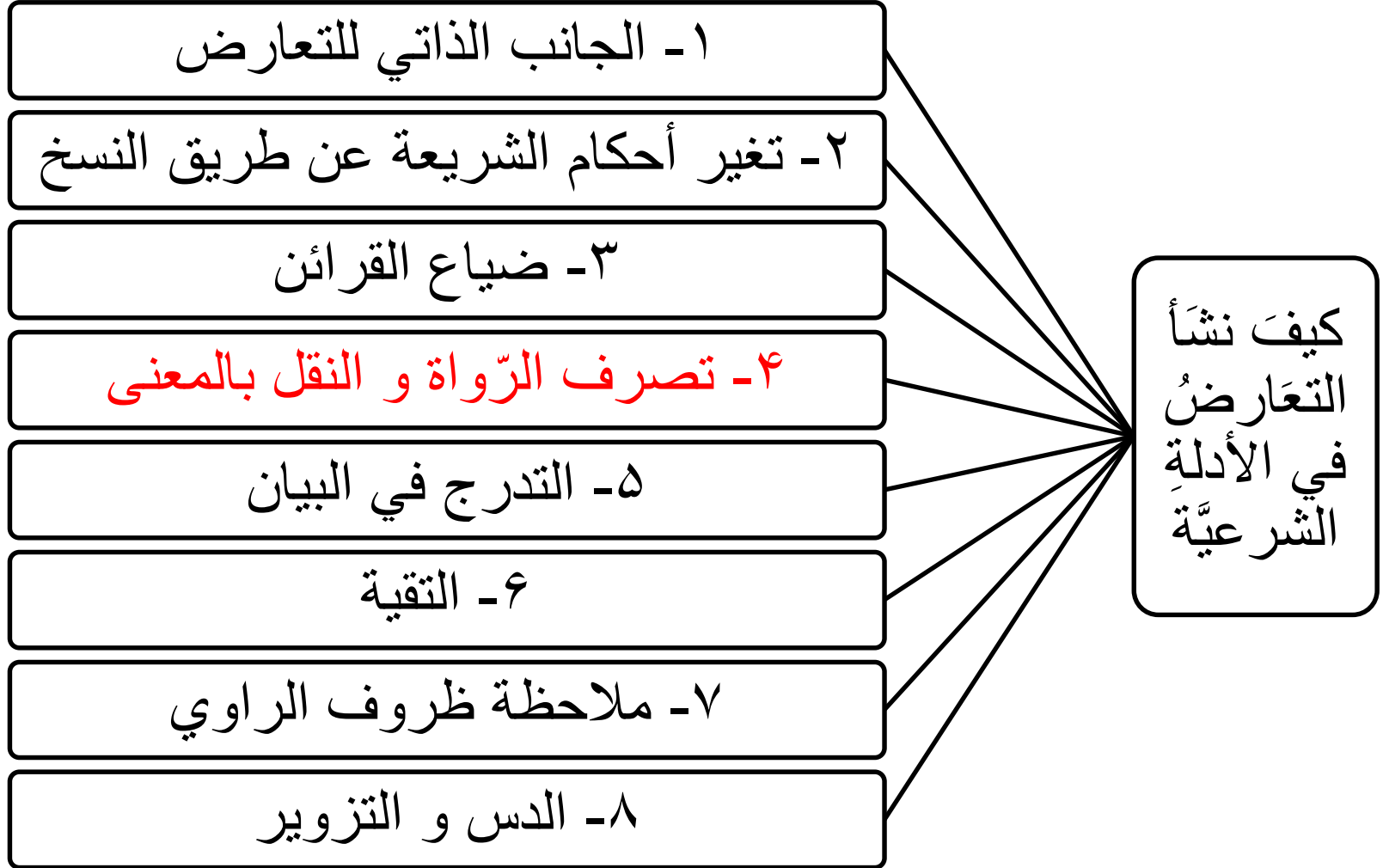
## كيف نشأ التعارض في الأدلة الشرعية

- لأنها حينئذ قضايا عامة معاشة في ذهن كل إنسان فلا يشعر الراوى بحاجة إلى ذكرها باللفظ - و لذلك استثنينا في محله عن قاعدة رفع إجمال النص حين احتمال وجود القرينة بشهادة الراوى السلبية المستكشفة من سكوته، ما إذا كانت القرينة المحتملة قرينة ارتكازية عامة، لأن الراوى حينئذ يفترض وجودها ارتكازاً عند السامع أيضاً فلا يتصدى لنقلها، و لا يكون في سكوته شهادة سلبية بعدمها - فقد يبقى النص على هذا الأساس منقولاً بألفاظه مجرداً عن القرينة الارتكازية العامة،

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- فإذا ما تغير عبر عصور متعاقبة ذلك الارتكاز العام و **تبدل إلى غيره**، تغير معنى النص لا محالة، و إذا اعتبرنا مثل هذا الظهور حجةً، و لو تمسكاً بأصالة عدم القرينة كما هو مسلك المشهور، فقد ينشأ على هذا الأساس التناقض بين هذا النص و غيره من النصوص المتكفلة لبيان نفس الحكم الشرعي.

# كيف نشأ التعارض في الأدلة الشرعية





## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

• ٤- تصرف الرواة و النقل بالمعنى:

• و تصرف الرواة في ألفاظ النص و نقلهم له غير مكترئين بألفاظه و غير محافظين على حرفيته في أغلب الأحيان هو العامل الآخر في نشوء التعارض بين النصوص، إذ من الطبيعي أن يقع حينئذ في دلالة النص أو مدلوله شيء من التغيير و التبديل، بأن تتغير مرتبة دلالة النص و درجة صراحتها، أو يتغير مدلوله نتيجة غفلة الراوي أو جهله في مقام التصرف،

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- فينشأ على أساس ذلك التعارض أو تستحكم المعارضه بسبب التغيير الحاصل بحيث لولاه لكان من الممكن الجمع بين النصوص و حل المعارضه بأحد أنحاء الجمع العرفي التي سوف يأتي شرحها.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- و قد كان من الطبيعي على هذا الأساس أن يتأثر درجة التغيير و التصرف في النص بمدى قدرة الراوى على ضبط تمام المعنى و نقله من دون تصرف فيه إلا بما لا يخل، فكلما كان الراوى أعلم بدقائق اللغة و أعرف بظروف صدور النص و بيئته، كان احتمال التغيير فيما ينقله إلينا أضعف درجة و أقل خطورة.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- و مما يشهد على وجود هذا العامل في الروايات ما نجده في أحاديث بعض الرواة بالخصوص من أصحاب الأئمة عليهم السلام من غلبة وقوع التشويش فيها، حتى اشتهرت روايات عمار الساباطي مثلاً، بين الفقهاء بهذا المعنى، لكثرة ما لوحظ فيها من الارتباك و الإجمال في الدلالة أو الاضطراب و التهافت في المتن في أكثر الأحيان،

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- وقد صار العلماء يعتذرون في مقام الدفاع عن صحة ما يصح عن طريقه و عدم قدح اضطراب متنه في اعتباره، بأنه من عمار الساباطي الذي لم يكن يجيد النقل و التصرف في النصوص لقصور ثقافته اللغوية.

- عنوان معيار : عمار بن موسى الساباطي  
مصديق بن صدقة  
نام شاگرد :
- الكافي ٢٥٧/١/[٤/١]: () أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن أحمد بن علي عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله ع... فقال
- روى مصدق بن صدقة ٧٤٠ حديثاً عن عمار بن موسى الساباطي عدد روايات عمار بن موسى الساباطي في الكتب الأربعة هو ١١٢٠ حديثاً.

## عمار بن موسى الساباطي

- [١/١] رجال النجاشي / باب العين / ومن هذا... / ٧٧٩٢٩٠
- عمار بن موسى الساباطي
- [١/٢] أبو الفضل مولى و أخواه قيس و صباح رووا عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام **و كانوا ثققات في الرواية.** له كتاب يرويه جماعة أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عنه بكتابه.

## عمار بن موسى الساباطي

- [٢/١] فهرست الطوسي /باب العين /باب عمار /٥٢٧٣٣٥  
- عمار بن موسى الساباطي
- [٣/١] و كان فطحيا. له كتاب كبير جيد معتمد. رويناها  
بالإسناد الأول عن سعد و الحميري عن أحمد بن  
الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدائني  
عن مصدق بن صدقة عن عمار.



## عمار بن موسى الساباطي

• [٤/١]

رجال الطوسي / أصحاب أبي عبد... / باب العين / ٣٥٢٧٢٥١ -  
 - ٤٣٦ - عمار بن موسى أبو اليقظان

• [٥/١] الساباطي و أخوه صباح.

## عمار بن موسى الساباطي

- [٦/١]
- رجال الطوسي / أصحاب أبي الحسن ... / باب العين / ٥٠٥٤٣
- ٤٠ - ١٥ - عمار بن موسى الساباطي
- [٧/١] كوفي سكن المدائن روى عن أبي عبد الله.

## عمار بن موسى الساباطي

- [٨/١] رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الثالث / ٢٥٣ نصر بن الصباح قال حدثني الحسن بن علي بن أبي عثمان السجادة قال حدثني قاسم الصحاف عن رجل من أهل المدائن يعرفه القاسم عن **عمار الساباطي** قال قلت لأبي عبد الله (ع) جعلت فداك أحب أن تخبرني باسم الله تعالى الأعظم؟ فقال لي: إنك لن تقوى على ذلك قال فلما ألححت قال: فمكانك إذا ثم قام فدخل البيت هنيهة ثم صاح بي ادخل فدخلت فقال لي: ما ذلك؟

## عمار بن موسى الساباطي

- فقلت أخبرني به جعلت فداك قال فوضع يده على الأرض فنظرت إلى البيت يدور بي و أخذني أمر عظيم كدت أهلك فضحكت فقلت: جعلت فداك حسبى لا أريد ذا.

## عمار بن موسى الساباطي

- [ ٩ / ١ ] رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الثالث / ٢٦٦ / ٤٧٩
- وحدثني محمد بن مسعود العياشي قال حدثنا جبريل بن أحمد الفاريابي قال حدثني محمد بن عيسى العبيدي عن يونس قال: قلت لهشام إنهم يزعمون أن أبا الحسن (ع) بعث إليك عبد الرحمن بن الحجاج يأمرك أن تسكت و لا تتكلم فأبيت أن تقبل رسالته فأخبرني كيف كان سبب هذا و هل أرسل إليك ينهاك عن الكلام أو لا و هل تكلمت بعد نهيه إياك؟

• فقال هشام إنه لما كان أيام المهدي شدد على أصحاب الأهواء وكتب له ابن المقعد صنوف الفرق صنفا صنفا ثم قرأ الكتاب على الناس فقال يونس: قد سمعت هذا الكتاب يقرأ على الناس على باب الذهب بالمدينة و مرة أخرى بمدينة الوضاح فقال إن ابن المقعد صنف لهم صنوف الفرق فرقة فرقة حتى قال في كتابه و فرقة منهم يقال لهم الزرارية و فرقة منهم يقال لهم العمارية أصحاب عمار الساباطي و فرقة يقال لها اليعفورية و منهم فرقة أصحاب سليمان الأقطع و فرقة يقال لها الجواليقية

## عمار بن موسى الساباطي

- قال يونس و لم يذكر يومئذ هشام بن الحكم و لا أصحابه فزعم هشام ليونس أن أبا الحسن (ع) بعث إليه فقال له: كف هذه الأيام عن الكلام فإن الأمر شديد قال هشام: فكففت عن الكلام حتى مات المهدي و سكن الأمر فهذا الذي كان من أمره و انتهائي إلى قوله.

## عمار بن موسى الساباطي

• [١٠/١]

رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الرابع / ٢٨٤ فدخلت فإذا أبو الحسن (ع) فقال لي ابتداء: لا إلى المرجئة و لا إلى القدرية و لا إلى الزيدية و لا إلى المعتزلة و لا إلى الخوارج إلى إلى إلى قال فقلت له جعلت فداك مضي أبوك؟ قال نعم قال قلت جعلت فداك مضي في موت؟ قال نعم قلت جعلت فداك فمن لنا بعده؟ فقال إن شاء الله يهدك هداك



## عمار بن موسى الساباطي

- قلت جعلت فداك إن عبد الله يزعم أنه من بعد أبيه فقال يريد عبد الله أن لا يعبد الله قال قلت له جعلت فداك فمن لنا من بعده؟ فقال إن شاء الله أن يهديك هداك أيضا قلت جعلت فداك أنت هو؟ قال ما أقول ذلك قلت في نفسي لم أصب طريق المسألة قال قلت جعلت فداك عليك إمام؟ قال لا فدخلني شيء لا يعلمه إلا الله إعظاما له و هيبه أكثر ما كان يحل بي من أبيه إذا دخلت عليه

## عمار بن موسى الساباطي

• قلت جعلت فداك أسألك عما كان يسأل أبوك؟ قال سل تخبر و لا تدع فإن أذعت فهو الذبح قال فسألته فإذا هو بحر قال قلت جعلت فداك شيعتك و شيعة أبيك ضلال فألقى إليهم و أدعوهم إليك فقد أخذت علي بالكتمان؟ قال من أنست منهم رشدا فألق إليهم و خذ عليهم بالكتمان فإن أذاعوا فهو الذبح و أشار بيده إلى حلقه قال فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر فقال لي ما وراك؟ قال قلت الهدى قال فحدثته بالقصة

## عمار بن موسى الساباطي

- قال ثم لقيت المفضل بن عمر و أبا بصير قال فدخلوا عليه فسمعوا كلامه و سألوه قال ثم قطعوا عليه (عليه السلام) ثم قال ثم لقيت الناس أفواجا قال فكان كل من دخل عليه قطع عليه إلا طائفة مثل عمار و أصحابه فبقى عبد الله لا يدخل عليه أحد إلا قليل من الناس قال فلما رأى ذلك و سأل عن حال الناس قال فأخبر أن هشام بن سالم صد عنه الناس قال فقال هشام فاقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني.

## عمار بن موسى الساباطي

• [ ١١ / ١ ]

رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الرابع / ٤٥٣٣٩٦٣٤٥ - قال  
 محمد بن مسعود عبد الله بن بكير و جماعة من الفطحية  
 هم فقهاء أصحابنا منهم ابن بكير و ابن فضال يعني  
 الحسن بن علي و **عمار الساباطي** و علي بن أسباط و  
 بنو الحسن بن علي بن فضال علي و أخواه و يونس بن  
 يعقوب و معاوية بن حكيم و عد عدة من أجلة العلماء.

## عمار بن موسى الساباطي

• [١٢/١]

رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الخامس / ٧٦٣٤٠٦ -  
 علي بن محمد قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى  
 عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي  
 عن مروك قال قال لي أبو الحسن الأول (ع) إنني  
 استوهبت **عمار الساباطي** من ربي فوهبه لي.

## عمار بن موسى الساباطي

• [١٣/١]

رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء السادس / ٤ / ٩٦٨٥٠ -  
 محمد بن قولويه قال حدثني سعد بن عبد الله القمي عن  
 عبد الرحمن بن حماد الكوفي عن مروك بن عبيد عن  
 رجل قال قال أبو الحسن (ع): استوهبت **عماراً** من ربي  
 فوهبه لي.

## عمار بن موسى الساباطي

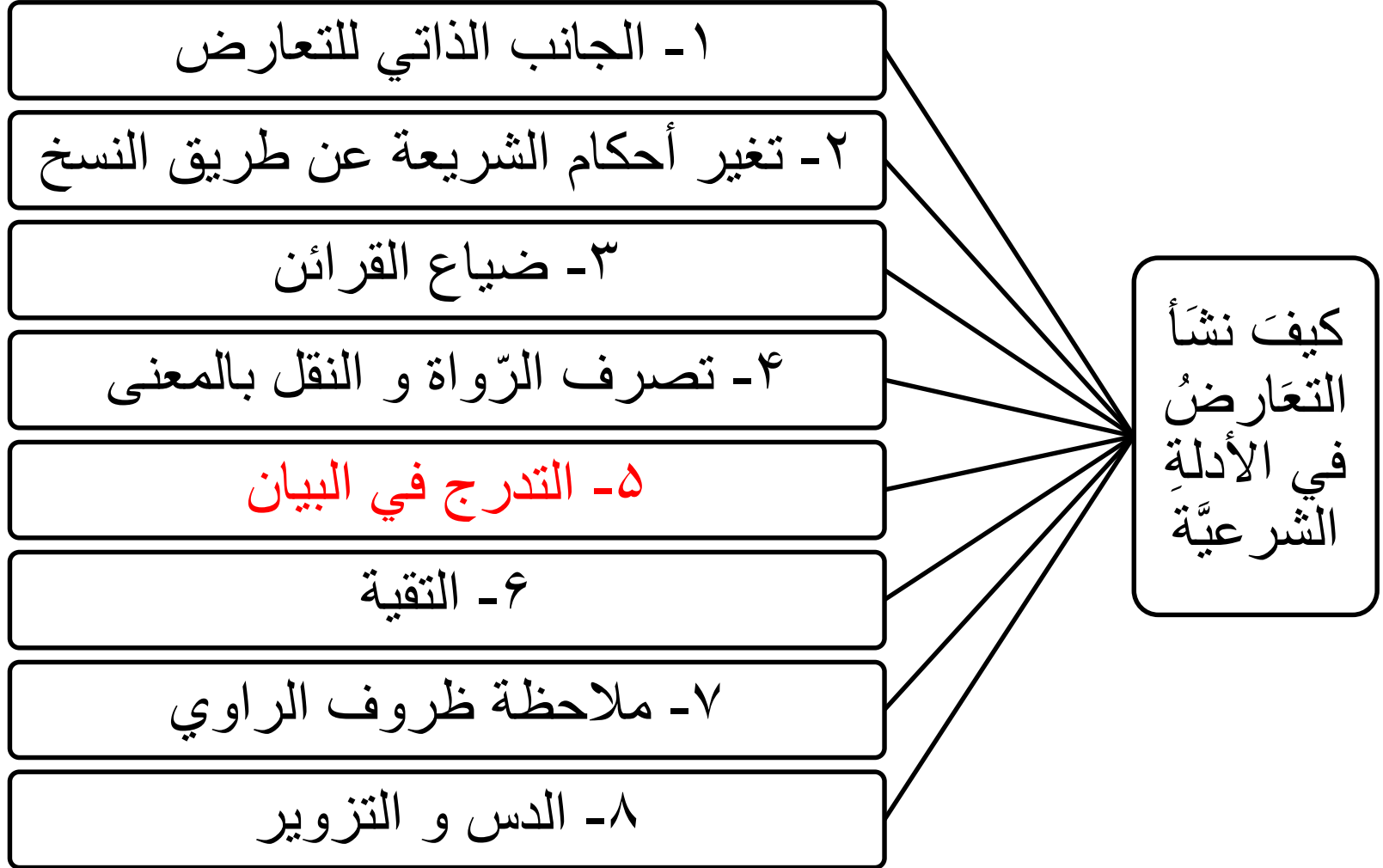
- عنوان معيار : عمار بن موسى الساباطي  
هشام بن سالم
- الكافي ٣٣٣/١/[٢/١]: ( الحسين بن محمد الأشعري عن  
معلي بن محمد عن علي بن مرداس عن صفوان بن يحيى  
عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قلت ل أبي  
عبد الله ع... فقال
- روى هشام بن سالم عن عمار بن موسى الساباطي ٩٣ حديثاً

## عمار بن موسى الساباطي

• ٤٣ و روى أصحابنا عن غير واحد عن أبي عبد الله ع أنه قال لإسماعيل الجعفي و عمار الساباطي حرمت عليكم المتعة من قبلي ما دمتما تدخلان علي و ذلك لأنني أخاف تؤخذوا فتضربوا و تشهروا فيقال هؤلاء أصحاب جعفر



# كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية



## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

• ٥- التدرج في البيان:

• و من أهم عوامل نشوء التعارض بين الروايات أيضاً، أسلوب التدرج الذي كان يسلكه أئمتنا عليهم السلام في مجال بيان الأحكام الشرعية و تبليغها إلى الناس، حيث لم يكونوا يفصحون عن الحكم و تفاصيله و كل أبعاده دفعة واحدة و في مجلس واحد في أكثر الأحيان، بل كانوا يؤجلون بيان التحديدات و التفاصيل إلى أن تحين فرصة أخرى، أو يتصدى الراوى بنفسه للسؤال عنها ثانية.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- وهذه ظاهرة واضحة في حياة الأئمة عليهم السلام التثقيفية مع أصحابهم ورواة أحاديثهم، يلحظها كل من تتبع ودرس الأحاديث الصادرة عنهم. و ربما تلحظ هذه الحالة في الحديث الواحد. حيث يبين الإمام عليه السلام الحكم الشرعي أولاً على سبيل الإيجاز و يسكت عن التفاصيل لو لا إلحاح السائل بعد ذلك و تصديه بنفسه لفهم حدود الحكم و دقائقه

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- ، كما نشاهد ذلك في مثل رواية العيص بن القاسم، قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث: وكره النقاب - يعني للمرأة المحرمة - وقال تسدل الثوب على وجهها، قلت: حد ذلك إلى أين؟ قال: إلى طرف الأنف قدر ما تبصر» .

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- فإن جواب الإمام عليه السلام بجواز إسدال المرأه الثوب على وجهها من دون تقييد ذلك بطرف الأنف ظاهر في جواز إسدالها على كامل وجهها، و لكن تصدى السائل ثانيا للسؤال عن حد ذلك الحكم أوجب أن يبين الإمام عليه السلام، ما يكون منافياً مع الجواب الأول و مقيداً له.

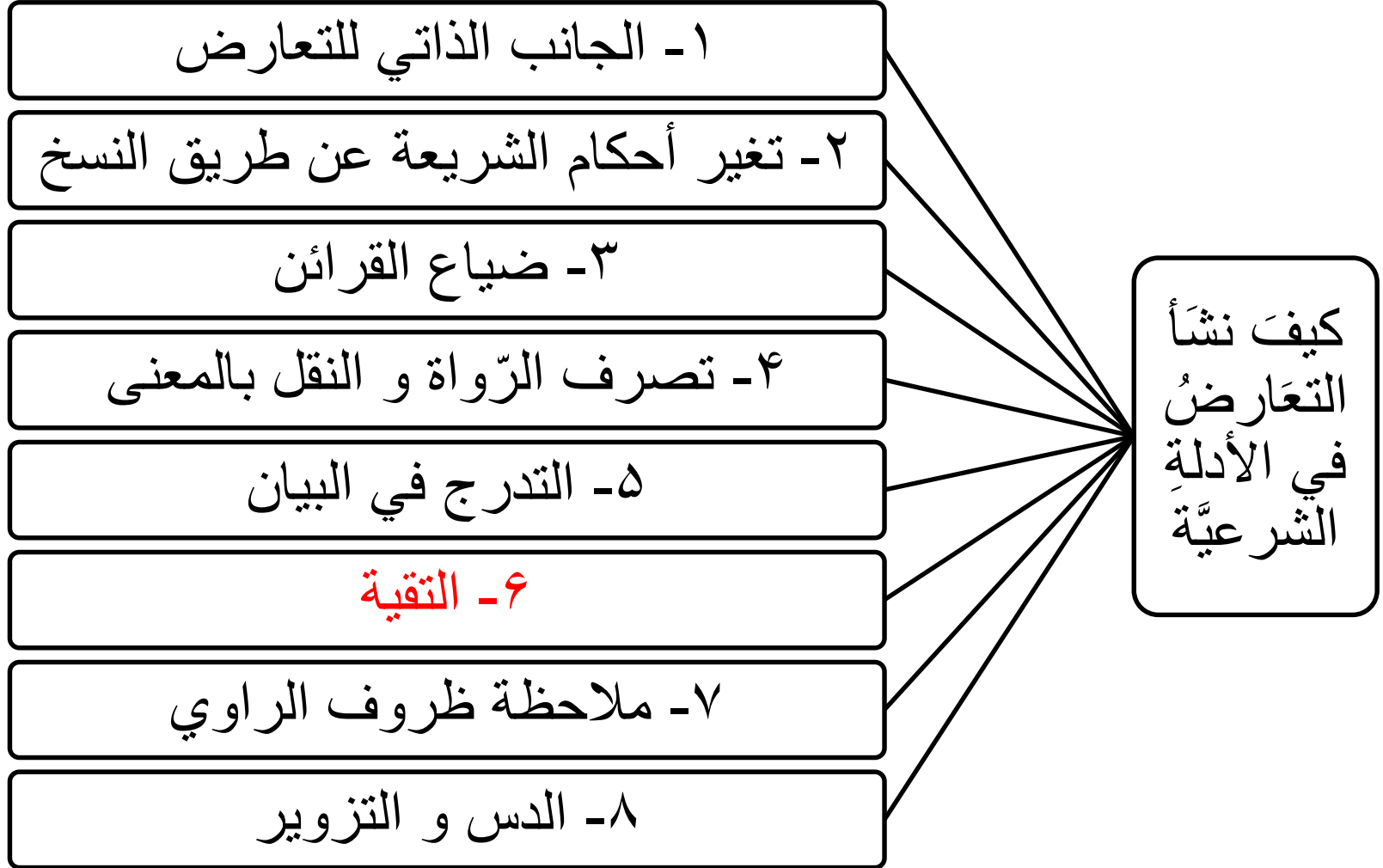
## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

• و لعل السبب الذي كان يدعو لهذا التدرج في البيان، هو مراعاة حالة المشرعة التي لم تكن تسمح لهم باستيعاب التفاصيل كلها دفعةً واحدة في ظل تلك الظروف السياسية، و مع تلك الإمكانيات المحدودة المستعصى معها التعليم و التعلم من جهة، و تطبيقاً لفكرة التدرج الطبيعي في مجال التربية و الثقيف علي الأحكام الشرعية تلك الفكرة التي طبقها النبي صلى الله عليه و آله أيضا في بدء الدعوة إلى الإسلام، من جهة أخرى.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- فكان من نتائج هذا الأسلوب أن اعتمد الأئمة في مقام تبليغ تفاصيل الأحكام الشرعية و تثبيتها في أذهان أصحابهم على **القرائن المنفصلة و البيانات المتأخرة** بعضها عن بعض، فشاع على هذا الأساس التعارض و التنافي بين النصوص و الأحاديث الصادرة عنهم بنحو التخصيص أو التقييد أو القرينة، كما نجده في كتب الحديث التي بأيدينا اليوم.

# كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية





# كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

• ٦- التقية:

• و التقية أيضا كان لها دور مهم في نشوء التعارض بين الروايات، فلقد عاش أكثر الأئمة المعصومين عليهم السلام ظروفاً عصيبة فرضت عليهم التقية في القول أو السلوك.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- و لا نريد هنا شرح الأسباب التاريخية التي دعت الأئمة عليهم السلام إلى الالتقاء في أحاديثهم أو التحفظ في حياتهم العملية، فإن للحديث عن ذلك مجالاً آخر،

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

• و لكنه ينبغي أن نشير إلى أن التقيّة التي كان يعملها الأئمة لم تكن تقيّة من حكام بني أمية و بني العباس فحسب، بل كانوا يواجهون ظروفًا اضطررتهم إلى أن يتقوا أيضا من المسلمين و الراي العام عندهم، فلا يصدر منهم ما يتحدى معتقدات العامة و يخالف مرتكزاتهم و موروثاتهم الدينية التي تدخلت في نشأتها عوامل غير موضوعية كثيرة في ظل الأوضاع التي حكمت المسلمين في تلك الفترة من التاريخ.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

• فإن المتتبع لحياة الأئمة عليهم السلام يلاحظ أنهم كانوا حريصين كل الحرص على كسب الثقة و الاعتراف لهم بالمكانة العلمية و الدينية المرموقة من مختلف الفئات و المذاهب التي نشأت داخل الأمة الإسلامية، و إن كلفهم ذلك بعض التنازلات و التحفظات، لكي يستطيعوا بذلك أداء دورهم الصحيح، و تمثيل ثقلهم التشريعي و المرجعي الذي تركه لهم النبي صلى الله عليه و آله في الأمة في الوقت الذي يحفظون به أيضا على حياتهم و حياة أصحابهم

المخلصين،

بحوث في علم الأصول، ج ٧، ص: ٣٥

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- وهذا هو السبب فيما يلاحظ في أحاديثهم من الاعتراف في كثير من الأحيان بالمذاهب الأخرى و فتاوى علمائها، فيعددون أن فتوى أهل العراق كذا، و فتوى أهل المدينة كذا، و هكذا، رغم أنهم لا يرون صحتها، و لكنهم يقصدون من وراء ذلك عدم تحدى تلك المذاهب التي راجت و شاعت بين فئات من الأمة يعتد بها، في الوقت الذي يسجلون فيه خطأها و مخالفتها مع ما هم أدري و أعرف من غيرهم به.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- وكذلك ما يلاحظ في بعض الأحيان من أنهم يحرصون على نسبة ما يفتون به و رفعه إلى النبي صلى الله عليه و آله مسنداً عن آبائهم عليهم السلام، فلولا أنهم كانوا يراعون المذاهب الأخرى لقطع الحجة عليهم كان يكفي مجرد ذكر الحكم الشرعي و بيانه لشيعتهم في الأخذ به.

## كيف نشأ التعارضُ في الأدلة الشرعية

- و هكذا نستطيع أن نفسر ظاهرة التقيّة في أحاديث أئمتنا عليهم السلام بما يتضح معه السبب لشيوعها بين الروايات الصادرة عنهم، مع أن أكثرها تتكفل مسائل فقهية بعيدة عن شئون الخلافة الإسلامية و ما يرتبط بالخلفاء آنذاك،